

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[33] والأول أما لم يعدل عن أمير المؤمنين " ع " أو عدل وعدوله أما عن أكراه وأجبار أو عن عناد واصرار القسمان الأولان مقبولان والثالث ان لم يكن مسلما " فطريا " ورجع كان مقبولا والا فمردود والثاني اعني الذي لم يعتقد تعيين أمير المؤمنين " ع " للخلافة واختلجته شبهة في ذلك أما أن يكون نجا من أسر شبهته أو أستمّر في عمه وحيرته الأول مقبول والثاني عند بعض علمائنا معذور وقيل لا يعذر ويحكم عليه بالفسق لأن هذا المطلب ضروري والشبهة فيه تضحل بادنّى توجه فلا تسمع دعوى استمرار الشبهة فيه إلا ان يكون المدعى لذلك بليدا " وعن مرتبة قابلية الخطاب ساقطا " بعيدا " وفى الجملة لا يحكم على هذا القسم بالكفر والأرتداد بل هو أما فاسق أو على ظاهر العدالة والقسم الثاني من التقسيم الأول اعني الذي لم يكن كثير الصحبة للنبي صلى الله عليه وآله ولم يسمع النص منه في الخلافة أما أن يكون عالما " بالنص من طريق آخر اولا والأول أن عمل بمقتضى علمه فهو مقبول وأن لم يعمل فان كان عدم علمه عن عناد وكان مسلما " فطريا " كان مرتدا " لا تقبل توبته والا كان مقبولا ان تاب وان كان عن أكراه وأجبار كان مقبولا والثاني اعني من لم يكن عالما " بثبوت النص مطلقا " يجرى فيه بعض التقسيمات السابقة فيقسم إلى مردود ومقبول كما علمت والمقصود بايراد هذه المقدمة دفع ما توهمته العامة وتقرر في أوهامها من أن الشيعة يكفرون جميع الصحابة أو أكثرهم وليس كذلك وكيف وهذا أفضل المحققين من الشيعة نصير الدين الطوسي يقول في كتابه المسمى بالتجريد محاربو على " ع " كفره ومخالفوه فسقة ومن المعلوم ان أكثر الصحابة لم يحاربوا عليا " ع " ولكنهم خالفوه بدفع النص. وقال العلامة الحلى (ره) في شرح التجريد والمحارب لعلى " ع " كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله حاربك يا على حربي ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله وأما مخالفوه فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا